يبعد ان يبعثه بعد ذلك الي التعلم والاستفادة منه واجيب بانه
لا يبعد ان يكون العالم الكامل في كثرة العلوم يجهل بعض العلوم
فيحتاج الي تعلمها الي من هو دونه وهو امر متعارف روى
البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل
اي الناس اعلم قال انا فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه
فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
يا رب فكيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم قال **لا ابرح** اي لا ازال ل
اسير في طلب العبد الذي اعلمني ربي بفضله **حتى ابلغ مجمع**
البحرين اي ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق قاله قتادة
اي المكان الجامع لذلك فالقاه هناك **او امضي حقبا** اي دهرا
طويلا في بلوغه ان لم اظفر بمجمع البحرين الذي جعله ربي موعدا
لي في لقائه والحقب قال في القاموس ثمانون سنة او اكثر
والدهر والسنة والسنون انتهى فساروا وتزودوا حوتا مشويا
في مكتل كما امره فكانا ياكلان منه الي ان بلغا المجمع كما قال
تعالى **فلما بلغا مجمع بينهما** اي بين البحرين قال لفتاه اذا فقدت
الحوت فاخبرني فناما فاضطرب الحوت في المكتل وخرج فسقط
في البحر فلما استيقظا **نسيا حوتهما** اي نسي يوشع حمله عند الرحيل
ونسي موسى عليه السلام تذكيره وقيل الناسي يوشع فقط
وهو على حذف مضاف اي نسي احدهما كقوله تعالى يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان **فاتخذ** الحوت **سبيله في البحر** اي جعله بجعل
الله **سربا** اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك
ان الله تعالى امسك عن الحوت جري البحر فانجاب عنه فبقي

كالكوة

كالكوة لم يلتئم وحال ما تحته وقد ورد في حديث في الصحيح ان الله تعالى
احياه وامسك عن موضع جريه في الماء فصار طاقا لا يلتئم وكان
المجمع كان ممتدا فظن عليه السلام ان المطلوب امامه او ظن ان
المراد بمجمع البحرين اخره فسارا **فلما جاوزا** ذلك المكان بالسير
بقية يومهما وليلتهما واستمرا الي وقت الغدا من ثاني يوم **قال**
موسى عليه السلام **لفتاه آتنا** اي احضر لنا **غداءنا** وهو ما يوكل
اول النهار لنتقوى به على ما حصل لنا من الاعيا ولذلك وصل به
قوله **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** اي تعبا ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز المكان الذي امره الله تعالى به فقوله هذا اشارة الي
السفر الذي وقع بعد مجاوزتهما للموعد او مجمع البحرين ونصبا
مفعول لقينا **قال** له فتاه **ارايت** اي ما دهاني وقرا نافع
بتسهيل الهمزة التي هي عين الكلمة ولورش وجه اخر وهو ابدالها
حرف مد واسقطها الكسائي والباقون بالتحقيق **اذ اوينا الي**
الصخرة التي بمجمع البحرين **فاني** اي **نسيت الحوت** اي نسيت ان
اذكر لك امره ثم علل عدم ذكره بقوله **وما انسانيه الا الشيطا** ن
بوسوسته وقرا حفص بضم الهاء وامال الالف الكسائي محضة
وورش بين بين وبالفتح والباقون بالفتح وقوله **ان اذكره**
لك في محل نصب على البدل من هاء انسانيه بدل اشتمال اي
انساني ذكره **واتخذ سبيله** اي طريقه الذي ذهب فيه **في البحر**
عجبا وهو كونه كالسرب معجزة لموسى او الخضر وذكر له الآن مانع
من ان يكون للشيطان عليه سلطان على ان هذا النسيان ليس
من فوات الطاعة بل فيه ترقية لهما في معراج المقامات العالية
لوجدان التعب بعد المكان الذي فيه البغية وحفظ الماء منجابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1